انه رب العالمين مع قبح صورته ام ايمان من امن به وقاتل دونه لاعلاء كلمته
يحكى عنه انه كان يقول لمن تابعه انما ظهرت في صورة بشرية لان العباد لا يطيقون
ان يروني في صورتي الاصلية ومن رآني فيها احترق فقالوا له لا بد ان نراك
ونحترق فدعاهم يوما فلما كان ذلك اليوم وضع له منبرا ووضع
مرآة محرقة وعلقها على راسه وارخى عليه وعليها سترا ثم اذن لهم عند
قائم الظهيرة فلما دخلوا رفعوا الستر فوقع شعاع الشمس على المرآة
فاشتعلت نارا واحرقت كل من كان قريبا منها فاحترق بعض وهرب
بعض فظنوا ان ذلك الشعاع من وجهه فزادهم هذا الفعل اعتقادا فيه فلما
تمادى امره رحل اليه المهدي بجيش من بغداد فكانت الحرب بينه وبين جموعه
سجالا فلما احس بالغلبة صنع اخدودا من نار فالقى نفسه فيه وقيل
بل امر ان يغلى له سكر وقطران ثم القى نفسه فيه فذاب ولم يبق له اثر فازداد
اصحابه بذلك ضلالا وقالوا قد رفع الى السماء وذلك في سنة ستين
ومائة من الهجرة. و ممن كان يقول بالحلول وصرح معلنا بالقول المعلول
الحلاج على ما اثبته العلماء في كتبهم واسمه الحسين بن منصور ويكنى ابا
محمد وابا عبد الله وابا مسعود وابا مغيث قال ثابت بن سنان في تاريخه
الذي ذيل به تاريخ ابي جعفر الطبري كان الحلاج رجلا خبيثا ينتقل في البلاد
يتمخرق على الجهال وكان في اول امره يدعو الى آل الرضى من آل محمد
ويظهر انه سني لمن كان من اهل السنة وشيعي لمن كان من الشيعة
ومعتزلي لمن يعتقد الاعتزال وكان مع ذلك شعبذيا يستعمل المخاريق
حتى استهوى به من لا تحصيل عنده ثم ادعى الربوبية وقال بالحلول وعظم
افتراؤه على الله وكان يدعي انه المغرق لقوم نوح والهلك لعاد وثمود
وحرك يوما يده فسقط منها دراهم وفيهم ابو سهل بن نوبخت فقال له دع
عنك هذا واعطني درهما واحدا عليه اسمك واسم ابيك وانا اومن بك
قال له كيف هذا وهذا لم يصنع فقال له من احضر ما ليس بحاضر لا يعجزه
ان يصنع ما ليس بمصنوع وقال القولي نظرت الحلاج فرايته رجلا
جاهلا يتعاقل وعييا يتفاصح وفاجرا يظهر النسك لا يحسن من القرآن

شيئا

شيئا ولا من الفقه ولا من الحديث ولا من الشعر شيئا وكان ظهوره
في سنة احدى وثلاثمائة في خلافة المقتدر فاتصل خبره بعلي بن عيسى
الوزير فاحضره واحضر له الفقهاء فسالوه فلم يجدوه يعرف شيئا واسقط في كلامه
وظهر من فحواه القول بالحلول فامر به فضرب وصلب حيا في الجانب الشرقي ثم في
الجانب الغربي ليراه الناس ثم حبس في دار الخلافة مدة ثم اطلق ثم ظهر في سنة
تسع وثلاثمائة بعد ان دخل الهند وما وراء النهر وبلاد تركستان وخراسان
وسجستان وكرمان وفارس وبلاد الجبل والعراق وكان كثير التلون له في كل
بلد اسم وكنية ولقب يلبس تارة المسوح وتارة الدراعة وتارة الثياب
المصبغة وتارة الفوطة والمرقعة وتارة العباءة واشكل حاله على
الناس فقائل ساحر وقائل مشعبذ ومنهم من يثبت له الكرامات لما كان
يظهر عليه من خوارق العادات فلما ظهر في المرة الثانية اخترع جماعة
من اصحاب المقتدر وكان وزيره يومئذ احمد بن العباس مخوف منه فخاف
المقتدر فتنته فعرض حاله على الفقهاء فافتى بقتله خمسة وثمانون رجلا
بفتاوى وافقت راي المقتدر و ممن افتى بقتله القاضي ابو عمر محمد بن
يوسف المالكي وهو قاضي القضاة يومئذ وابو العباس احمد بن
شريح الشافعي رئيس الشافعية وابو بكر بن فورك وابو داود الظاهري
فامر به فضرب مائة سوط وقطعت اطرافه وصلب ليلة حيا لم يسمع
من فيه كلمة تاوه ثم ضرب عنقه من الغد وله في بارية واحرق بالنفط
ودرى رماده في دجلة فلما فعل به ذلك جعل اصحابه يعدون انفسهم
برجوعه بعد اربعين يوما وادعى بعض اصحابه انه لم يقتل ولم يصلب
وانما القي شبهه حالة القتل والصلب كعيسى عليه السلام فمما
اورده المورخون الثقات من كلامه المنتقد عليه قوله انا الحق
وقوله ما في الجبة الا الله وسمع منه وهو يقول يا الاه يا الاه
ورب الارباب ويا من هو الذي لا تاخذه سنة ولا نوم رد الي نفسي
لئلا تفتتن عبادك يا من هو انا وانا هو ولا فرق بين انيتي
وانيتك الا الحدث والقدم و قوله لبعض تلامذته الم تر الى ربي